مُقَدِّمَة

إن البشر بحاجة إلى العلم ليواجهوا مصيرهم فى الحياة ، فالعلم مطلوب فى كل جزيئات حياة البشر ، فلكى يأكل الناس لابد لهم من علوم فى الزراعة والفلاحة ، ولكى ينتقل الناس عبر الفضاء لابد من علوم فى الطيران ولكى يغوص الناس مع الأسماك لابد من علوم فى الغوص ، ولكى يلبس الناس لابد من علوم فى الصناعة والنسيج ، ..... الخ

وخلاصة القول : إن البشر بحاجة إلى العلم فى شتى نواحى الحياة وأن البشر لا يمكنهم مواصلة الحياة بدون علم ، ومصدر العلم فى الكون هو خالق الكون ، ومصدر العلم فى الوجود هو من أوكل الله عز وجل العلم لهم ، إنهم العلماء ، الذين يحترقون ويذوبون من أجل إنارة الطريق للبشرية ، ويبذلون فى هذا السبيل كل غال ورخيص ، يضحون بحياتهم وأموالهم من أجل إسعاد البشرية ، وكثير منهم يموتون دون أن يتركوا وراءهم مالا قليلا أو كثيرا ، وكثير منهم يعانى من أجل لقيمات يقتات بها ، لكنهم فى المقابل يُخلدون مدى الدهر ، وسيرتهم الذاتية تظل نبراساً لكل من يرغب فى خدمة البشرية .

وفى هذا الكتاب واجهت مشكلة كبيرة ، فكونى أكتب عن أحد العلماء وأترك الآخر ، معناه أنى قد نقصت من تركت حقه ، فكل العلماء فى نفس المنزلة والمكانة المرموقة ولا يوجد عالم أفضل من عالم ، فالعالم الذى اخترع إبرة الحياكة يحتل نفس المرتبة التى احتلها مكتشف النسبية ، وكل الاختراعات و الاكتشافات التى توصل لها العلماء قد أثرت فى حياة البشر بنفس القدر مع الفارق فى وضوح هذا التأثير لدى العامة ، ولو أنى كتبت عن كل العلماء فسوف يتطلب الأمر سنوات وسنوات ومجلدات ومجلدات ، لذلك رأيت أن أكتب عمن رأيت أنهم قد أحدثوا ثورات غيرت من مسار الحياة أو كانوا نواة لمن جاء بعدهم

لينيروا لهم الطريق نحو المزيد من العلم ، واضعين فى الاعتبار أنه لا فرق بين أى منهم وأن كل العلماء لهم نفس المكانة ، كما أننى رغبت فيمن اخترتهم فى هذا الكتاب أن أصحح من خلالهم ما قد يلتبس على البعض من معلومات ، فالكثير من الناس يعتقد أن مخترع التلسكوب هو جاليليو جاليلى العالم الإيطالى فى حين أن مخترع التلسكوب هو العالم هانز ليبرشى Hans Lippershey ، كما أننى كتبت عن علماء ربما لم يتعرض لهم الكثير ممن كتبوا فى سيرة العلماء ، مثل العالم الذى اكتشف البناء الضوئى أو الذى اخترع آلة التصوير الضوئى التى أصبحت جزءا من حياتنا ، وغيرهم ممن أضاءوا لنا الطريق نحو المعرفة .

وقد خصصت القسم الثانى من الكتاب للحديث عن علماء العرب الذين مهدوا العالم للحضارة الحديثة وكانوا النبراس الذى اهتدى به صانعوا الحضارة الحديثة واعترف بفضلهم العدو قبل الصديق .

أرجو أن يكون كتابى هذا إضافة جيدة للمكتبة العربية وأن يجزينى الله به خيرا.

والله ولى التوفيق

المؤلف